دراسة تاريخية لرواد التلحين في المسرح الغنائي العربي

أ.د / مها العربي (مصر) (*)

مقدمة :

المسرح الغنائي هو عرض مسرحي يتخلله عدد من الأغاني التي من شأنها أن تدعم فكرة العرض أو تكون الفكرة بشكل عام وتؤدي إلى تحقيق الغرض والهدف من هذا العرض ، والمسرح الغنائي عمل فني مركب نشأ في الغرب له خصائصه ومقوماته ، ويتواصل بلغة فنية مركبة تتألف من الشعر والموسيقى والرقص والتمثيل في التعبير عن أحداثه ، أي أن المسرح الغنائي هو مسرح شامل ، ويعد المسرح الغنائي أحد فروع الفنون المسرحية الذي ألتف حوله العديد من الجمهور منذ ظهوره الأول في مصر في أوائل القرن العشرين على يد " أحمد خليل القباني " ، الذي قدم لنا روايات مستوحاة من التاريخ العربي وقصص (ألف ليلة وليلة) .

ويعتبر المؤسس الحقيقي للمسرح الغنائي في مصر هو الشيخ " سلامة حجازي " الذي كان يتربع على عرش الغناء ، وكان أسلوبه متأثر بالمدرسة الدينية من ناحية والغناء التركي من ناحية أخرى ، كما أثرى الفنان " سيد درويش " هذا النوع من المسرح وأعتبر رائد تطويره فهو أول من اهتم بالتعبير الموسيقي الدرامي ، وتوظيف الألات بحيث أصبحت لها دور فعال في الحالة الإنفعالية للمشهد المسرحي ، كما تعتبر " منيرة المهدية " أول إمرأة مصرية تؤسس فرقة مسرحية غنائية واتخذت قضايا المرأة هدفها في المسرحيات التي تقدمها .

ومع تطور مراحل المسرح الغنائي ظهر لنا العديد من الأصوات القادرة والمعبرة التي ساهمت في إرثاء قواعد المسرح الغنائي ومن روادٍ هذا المجال التي قامت على اكتافهم النهضة المسرحية ووضعوا الأسس الأولى ليصبح المسرح الغنائي له دوراً بارزاً في حياة الشعوب " مارون النقاش - يعقوب صنوع - أحمد أبو خليل القباني - يوسف خياط - إسكندر فرح - سلامة حجازى - كامل الخلعي - داوود حسني - سيد درويش - زكريا أحمد - أحمد صدقي - محمود الشريف " وغيرهم ، ومن المطربين والمطربات الذين ساهموا بأدائهم في إثراء المسرح الغنائي " شهرزاد - حورية حسن - فايدة كامل - عقيلة راتب - سعاد مكاوي - كارم محمود - إبراهيم حموده .

ومن هذا المنطلق رأت الباحثة ضرورة تناول دراسة تاريخية لرواد التلحين للمسرح الغنائي العربي ، والتعرف على إسهاماتهم في التطوير لهذا النوع من المسرح من خلال دراسة تاريخية واختيار نموذج لأحد هؤلاء الرواد مسرحية (شهرزاد) لـ " سيد درويش " الذي يعكس معاناة الفرد المصري المغترب عن وطنه ، والمعروف أنها يحتوي على أجمل الألحان الوطنية والمارشات العسكرية والأناشيد الحربية الحماسية وأغنيات النصر المبهجة ، يمكن من خلالها التوثيق والتأريخ لإسهامات أحد هؤلاء الرواد .

مشكلة البحث : بالرغم من البصمة البارزة لرواد التلحين للمسرح الغنائي العربي ، إلا أن هناك قلة في تناولهم بالدراسة التاريخية ، من خلال اختيار نموذج لأحد هؤلاء الرواد مسرحية شهرزاد لسيد درويش ، يمكن من خلاله التوثيق والتأريخ للإسهامات والتطوير لأحد هؤلاء الرواد لهذا النوع من المسرح .

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى التعرف على إسهامات رواد التلحين في تطوير المسرح الغنائي العربي من خلال دراسة تاريخية واختيار نموذج لأحد هؤلاء الرواد مسرحية شهرزاد لسيد درويش ، يمكن من خلاله التوثيق والتأريخ لإسهامات أحد هؤلاء الرواد .

أهمية البحث : بتحقيق الهدف السابق والدراسة التاريخية لإسهامات رواد التلحين في تطوير المسرح الغنائي العربي ، واختيار نموذج لأحد هؤلاء الرواد مسرحية (شهرزاد) لـ " سيد درويش " والتي تمثل تاريخاً فنياً هاماً ، حيث أنها تشير إلى نهاية مرحلة وبداية مرحلة أخرى في تطور المسرح الغنائي ، مما يساعد على التوثيق والتأريخ لأحد رواد التلحين لهذا النوع من المسرح وإفادة المهتمين بهذا المجال .

سؤال البحث :

(*) أستاذ دكتور آلة القانون وعميد المعهد العالي للموسيقى العربية (سابقاً) .

- ما هي إسهامات " سيد درويش " في تطوير المسرح الغنائي من خلال نموذج مسرحية (شهرزاد)؟

منهج البحث : يتبع هذا البحث المنهج التاريخي ، حيث يعيد المنهج التاريخي دراسة الماضي بواسطة جمع الأدلة ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها ، ليتم عرض الحقائق عرضاً صحيحاً في مدلالاتها ، ومن ثم التوصل إلي إستنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين .

عينة البحث :

مسرحية (شهرزاد) : تأليف / بيرم التونسي ـ ألحان / سيد درويش ـ إخرج / محمود السباع .

حدود البحث : المسرح الغنائي في النصف الأول من القرن العشرين في عام ١٩٢١م .

أدوات البحث :

- التسجيل الصوتي (CD/DVD) الخاص بـ (عينة البحث) .

- الكتب والمراجع العلمية العربية والأجنبية .

وينقسم هذا البحث إلى جزئين :

الجزء الأول (الإطار النظري) :

أ ـ الدراسات السابقة .

ب ـ الإطار النظري ويشمل :

- نبذة عن المسرح الغنائي العربي

- رواد التلحين في المسرح الغنائي العربي

الجزء الثاني (الإطار التاريخي) ويشمل :

- نبذة عن أوبريت (شهرزاد) لـ " سيد درويش " وما يحتويه من أعمال غنائية .

- نتائج البحث وقائمة المراجع ، ثم ملخص البحث .

الجزء الأول : (الإطار النظري)

أ ـ الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى بعنوان : المسرح الغنائي المصري [١]

تهدف هذه الدراسة إلى تناول تاريخ المسرح الغنائي منذ عهد قدماء المصريين حتى القرن العشرين مروراً برواد المسرح الغنائي أمثال " سلامة حجازي - سيد درويش - كامل الخلعي - داوود حسني وغيرهم من كبار الفنانين ، كما تناولت محاولة تعريب بعض الأوبريتات العالمية وأثرها على المسرح الغنائي المصري .

وترتبط هذه الدراسة بالبحث الراهن من من حيث تعرضها للناحية التاريخية للمسرح الغنائي وأهم الرواد الذين أرسوا قواعد المسرح الغنائي ، وتختلف معه من حيث تناول الباحثة دراسة تاريخية لرواد التلحين في المسرح الغنائي العربي .

الدراسة الثانية بعنوان : المسرح الغنائي عند سلامة حجازي وسيد درويش [٢]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور كلاً من " سلامة حجازي - سيد درويش " في تطوير المسرح الغنائي المصري ، ومن خلال دراسة مقارنة لأوجه التشابه والإختلاف في أسلوب كلاً منهما ، مع تدوين لبعض أعمالهما المسرحية الغنائية وتحليل نماذج لبعض هذه الأعمال ، وتعرضت الباحثة أيضاً إلى نشأة المسرح الغنائي المصري والتعرف برواده ونشأة كلاً من " سلامة حجازي - سيد درويش " ومميزات وأسلوب كلاً منهما .

---

(١) حنان زعفران : **المسرح الغنائي المصري** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

(٢) خيرية مصطفى جميل : **المسرح الغنائي عند سلامة حجازي وسيد درويش** , دراسة مقارنة ، دكتوراه غير منشورة , المعهد العالى للموسيقى العربية , أكاديمية الفنون ، القاهرة , ١٩٩٤م .

وترتبط هذه الدراسة بالبحث الراهن من حيث تناولها نشأة المسرح الغنائي ودور كلاً من " سلامة حجازي - سيد درويش " في تطوير المسرح الغنائي ، وتختلف معه من حيث تناول الباحثة دراسة تاريخية لرواد التلحين في المسرح الغنائي العربي .

الدراسة الثالثة بعنوان :

دراسة تحليلية مقارنة بين الأوبريت العربية والمعربة[1]

تهدف هذه الدراسة إلى عرض الأسس العلمية والفنية للأوبريت العالمي والأوبريت العربي من خلال المسرح الغنائي ورواده ، كما تهتم الدراسة بإحياء الأوبريت العربي الملئ بالقوالب العربية المختلفة التي ظهرت في أوائل القرن العشرين على يد رواد المسرح الغنائي أمثال " سلامة حجازي - سيد درويش - كامل الخلعي - داوود حسني - زكريا أحمد - أحمد صدقي - محمد عبد الوهاب " .

وترتبط هذه الدراسة بالبحث الراهن من حيث تناولها الخلفية التاريخية للمسرح الغنائي العربي ، وتختلف معه من حيث تناول الباحثة دراسة تاريخية لرواد التلحين في المسرح الغنائي العربي .

ب ـ الإطار النظري :

- نبذة عن المسرح الغنائي العربي

ظهر المسرح الغنائي في العصر الفرعوني بدايةً من قصة (إيزيس وأوزوريس) ، وفي العصور الإسلامية مع عرض مسرحية (مقتل الحسين) والتي كانت تقدم سنوياً في (عاشوراء) ، والتي تمثل مقتل الحسين أو معركة كربلاء كانت تحمل بين طياتها بذور الإنشاد التمثيلي و بذور إرتباط الموسيقى العربية بالتمثيل المسرحي ، وفي منتصف القرن الثالث عشر في عهد الظاهر بيبرس ظهرت أشكال تمثيلية مثل[2] : (فن الأرجوز - صندوق الدنيا - فن خيال الظل) .

و لها ما يناظرها في دمشق وبغداد وغيرها في العصور الوسطى وفي عصرنا الحاضر ، حيث كانت الموسيقى عنصراً هاماً في موضوعات هذه الفنون ، وقد جاء " نابليون بونابرت " إلى مصر سنة ١٧٩٨م وإستحضر معه الفرق المسرحية للترفيه عن جنوده وراح يقدم المسرحيات ومنها مسرحية (بونابرت في مصر)[3] .

مراحل تطور المسرح الغنائي العربي

المرحلة الأولى :

وفي عام ١٨٤٧م أنشأ " مارون نقاش (١٨١٧م ـ ١٨٥٥م) " فرقة مسرحية سورية ، وكانت تضم الهواة وقدم من خلالها روايات مترجمة عديدة منها (البخيل) لـ " موليير " ، وكان يقدم أعماله أمام شرفة منزله كخشبة للمسرح بطريقة بدائية ، ثم شيد مسرحاً خاصاً له قدم عليه رواية (الحسود السليط) لـ " موليير " مستوحاة من قصة (طرطوف) وكانت تلك الروايات تتضمن ألحاناً غنائية ولم يكن للعنصر النسائي وجود في هذه الأعمال لحداثة هذا الفن في هذا الوقت ، وتوفي " مارون نقاش " عام ١٨٥٥م .

المرحلة الثانية :

تلى " آل النقاش " " أحمد أبو خليل القباني (١٨٤٢م - ١٩٠٣م) " الذي كان شاعراً وموسيقياً وأديباً وممثلاً ، ويعتبر هو المؤسس الحقيقي والمنشئ لفن المسرح الغنائي في الشام أولاً ثم في مصر ثانياً ، فأنشأ فرقة مسرحية لتقديم رواياته في شرفة منزله ، وإستعان بزميله " إسكندر فرح " في دمشق عام ١٨٥٠م ، حيث قدم

---

[1] هدى أحمد محمد علي : **دراسة تحليلية مقارنة بين الأوبريت العربية والمعربة** , رسالة دكتوراه غير منشورة , المعهد العالى للموسيقى العربية , أكاديمية الفنون ، القاهرة , ١٩٩٦م .

[2] خيرية محمد مصطفى جميل : **المسرح الغنائي عند سلامة حجازي وسيد درويش (دراسة مقارنة)** , رسالة دكتوراه ، بحث غير منشور , المعهد العالى للموسيقى العربية , أكاديمية الفنون ، القاهرة , ١٩٩٤م ، ص ٨ .

[3] هدى أحمد محمد علي : **دراسة تحليلية مقارنة بين الأوبريت العربية والمعربة** , رسالة دكتوراه ، بحث غير منشور , المعهد العالى للموسيقى العربية , أكاديمية الفنون ، القاهرة , ١٩٩٦م ، ص ٣٧ .

بعض المسرحيات التي منها (الشاه محمود)[١]، ولكن الفرقة لم تستمر في نشاطها أكثر من عام واحد، فشد الرحال إلى مصر منارة القصاد وفي الإسكندرية قدم رواياته على مسرح زيزذيا وقهوة الدنوب منها (ناكر الجميل -- هارون الرشيد -- ملتقى الحبيبين -- عفيفة)، وكانت رواياته مستوحاه من التاريخ العربي الإسلامي وقصص ألف ليلة وليلة وكانت تتميز بعنصر الرقص الإيقاعي، وقد أضاف إلى هذا الفن ألواناً أخرى من الرقصات منها (رقصة إيقاع المحجر ـ رقصة إيقاع المخمس ـ رقصة إيقاع المدور)، فصادف نجاحاً كبيراً وأقبل الشعب على هذا النوع الجديد إقبالاً منقطع النظير، وكان يتناوب الغناء بين فصول الروايات التي تقدمها الفرقة المطرب " عبده الحامولي " والمطربة " ألمظ "، واستمر نشاط " القباني " وفرقته في مصر سبعة عشر عاماً وتوفي بدمشق في ٢ ديسمبر عام ١٩٠٣م[٢].

المرحلة الثالثة :

ولد " يعقوب بن صنوع (١٨٣٩م ـ ١٩١٢م) " بحي باب الشعرية بالقاهرة في مصر في ١٩ نوفمبر من أبوين يهوديين، وكان يتقن عدة لغات وعمل مدرساً بمدرسة الفنون والصناعات[٣]، سافر إلى إيطاليا وقضى هناك ثلاثة سنوات في التحصيل والدراسة، وقد اتصل بحضارة تلك البلاد اتصالاً مباشراً ورأى بما له من خبرة في الحياة في إيطاليا أن المسرح أداة فعالة في انهاض الشعوب، فعقد عزمه على تأسيس مسرح يكون وسيلة للترفيه عن الشعب ومنبراً يلقي من فوقه توجيهاته القومية وعظاته الاجتماعية، فقدم بعض الروايات الهزلية والتراجيدية منها ما كان يقوم بتأليفه وما هو مقتبس من المسرحيات العالمية مثل (العليل -- زوجة الأب -- النبيل ـ الخواجة اسناتور)، وبذلك كان " يعقوب بن صنوع " أول مصري يخوض هذا الميدان واتجه في سنواته الأخيرة اتجاهاً وطنياً بهدف تبصير الشعب المصري بنوايا المحتل، وقد أمر الخديوي " إسماعيل " بنفيه من مصر بسبب تعرضه لشخصه وسخريته من حاشيته، فرحل إلى باريس عام ١٨٧٨م وعاش بها إلى أن فارق الحياة عام ١٩١٢م[٤].

المرحلة الرابعة :

" سليم خليل النقاش (١٨٧٦م -- ١٨٧٧م) " ابن شقيق " مارون النقاش " الذي كان له الفضل الأول في الإنتقال بالفن المسرحي من الشام إلى مصر، فترجم ثلاث أوبرات هي (عايدة -- الأفريقية -- مي وهوراس)، وفي عام ١٨٧٦م وفدت إلى مصر أول فرقة تمثيل عربية من الشام وهي فرقة " سليم خليل النقاش " وجميع أعضائها من الفنانين السوريين، حيث قدم مسرحيات عمه "مارون النقاش" ولم تصادف الفرقة من النجاح ما يشجعها على الإستمرار فترك " سليم النقاش " الفرقة لزميله " يوسف خياط "، وتوفي " سليم خليل النقاش " عام ١٨٧٧م[٥].

المرحلة الخامسة :

" يوسف خياط (١٨٧٧م ـ ١٨٩٥م) " كون فرقة مستقلة تضم بعض السوريين والمصريين من بينهم " سليمان القرداحي "، وقدمت بعض المسرحيات بالقاهرة والإسكندرية والأقاليم منها (صنع الجميل -- الكذوب -- الظلوم -- هارون الرشيد)، ونجح " يوسف خياط " في إقناع الشيخ " سلامة حجازي " بأن يغني في فترات الاستراحة التي تتخلل الروايات، كما كانت أول فرقة عربية يسمح لها الخديوي بتقديم عروضها على مسرح دار الأوبرا، فكانت حفلتها الأولى يوم ٦ فبراير عام ١٨٧٩م، وتوفي " يوسف خياط " عام ١٨٩٥م[٦].

---

[١] خيرية محمد مصطفى جميل : **المسرح الغنائي عند سلامة حجازي وسيد درويش (دراسة مقارنة)** , رسالة دكتوراه ، بحث غير منشور , المعهد العالى للموسيقى العربية , أكاديمية الفنون ، القاهرة , ١٩٩٤م ، ص ٨ .

[٢] خيرية محمد مصطفى جميل : **المسرح الغنائي عند سلامة حجازي وسيد درويش (دراسة مقارنة)** , مرجع سابق ، ص ١٠ ، ١١ .

[٣] محمود كامل : المسرح الغنائي العربي ، سلسلة كتابك ، العدد ٦٩ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ٦ .

[٤] خيرية محمد مصطفى جميل : **المسرح الغنائي عند سلامة حجازي وسيد درويش (دراسة مقارنة)** , مرجع سابق ، ص ١٢ .

[٥] محمود كامل : المسرح الغنائي العربي ، مرجع سابق ، ص ٤ ، ٥ .

[٦] خيرية محمد مصطفى جميل : **المسرح الغنائي عند سلامة حجازي وسيد درويش (دراسة مقارنة)** , مرجع سابق ، ص ١٢ .

المرحلة السادسة :

" إسكندر فرح (١٨٩١م ـ ١٩٠٩م) " يعتبر أحد أعمدة المسرح الغنائي وقد ساهم بنصيب كبير في النهضة المسرحية الغنائية ، حيث كون فرقة مسرحية في مصر قدمت بعض الروايات منها (ملتقى الخليفتين ـ عايدة ـ أبو الحسن المغفل -- شقاء المحبين) ، ويعود الفضل إلى " إسكندر فرح " في تدريب عدد كبير من المطربين والمنشدين والممثلين اعتمدت عليهم الفرق التي ظهرت بعد ذلك، ومنها " أولاد عكاشة " وفرقة " جورج أبيض " وفرقة " سلامة حجازي " وغيرها من الفرق ، وتوفي " إسكندر فرح " عام ١٩٠٩م[١] .

المرحلة السابعة :

" جورج أبيض (١٨٨٠م ـ ١٩٥٩م) " ولد في بيروت في مايو عام ١٨٨٠م ، ودرس بمدارس الحكمة حتى نال دبلومها بعد أن درس اللغتين العربية والفرنسية دراسة مستفيضة ، سافر إلى فرنسا لدراسة فن التمثيل في عام ١٩٠٤م ودرس قواعد الفن على يد أكبر أساتذة ، وعاد إلى مصر عام ١٩١٠م وضم إلى فرقته فرقة موسيقية بقيادة " عبد الحميد علي " ، وكون فرقة مع سلامة حجازي وكان أول من قدم " سيد درويش " للمسرح الغنائي من خلال أول ألحانه المسرحية الغنائية ، وتوفي " جورج أبيض " عام ١٩٥٩م .

المرحلة الثامنة :

" منيرة المهدية (١٨٨٥م ـ ١٩٦٥م) " من أشهر المطربات في مصر قد تربعت على عرش الغناء أكثر من عشرين عاما ، وكانت تلقب بسلطانة الطرب وعروس المسارح ، ولدت بمدينة الزقازيق عام ١٨٨٥م وتلقت مبادئ العلم بمدرسة الراهبات ، وقدمت روايات " سلامة حجازي " وكانت تقوم بأدوار الرجال في هذه الروايات مثل (صلاح الدين الأيوبي -- روميو وجوليت -- صدق الإخاء) ، ثم قامت بتقديم روايات خاصة بها وانتقلت من أدوار الرجال إلى أدوار النساء كما في رواية (كارمن -- توسكا)[٢] ، قدمت " منيرة المهدية " مسرحيات وأوبريتات عديدة منها تاييس ، كارمن ، الأميرة الهندية اشترك في تلحينها كل من " كامل الخلعي -- سيد درويش -- داوود حسني -- محمد القصبجي -- زكريا أحمد -- محمد عبد الوهاب -- رياض السنباطي " ، وتوفيت " منيرة المهدية " في يوم ١٢ مارس عام ١٩٦٥م[٣].

" نجيب الريحاني (١٨٥٤م ـ ١٩٤٩م) " ظهر بفرقة صغيرة في صيف ١٩١٧م على مسرح (لابيه دي روز) ، وإبتدع نوعاً من الروايات لا نظير لها في العالم أسماها (فرانكو آراب)، وكان يتولى تأليف الروايات التي تقدمها فرقة " أمين صدقي " وكان يقوم " نجيب الريحاني " بدور " كشكش بك " عمدة كفر البلاص ، وتضاعف الإقبال على فرقة " الريحاني " فأنشأ مسرحاً خصيصاً له بشارع عماد الدين أطلق عليه اسم (الإجيبسيانا) ، وقدم " الريحاني " روايات غنائية من ألحان " سيد درويش ـ داوود حسني ـ محمد القصبجي ـ زكريا أحمد " منها على سبيل المثال لا الحصر ياسمينا ، الدنيا جرى فيها إيه ، أنا وانت ، وتوفي "نجيب الريحاني" في يوم ٩ يونيو عام ١٩٤٩م .

" علي الكسار (١٨٨٧م ـ ١٩٥٧م) " ظهر في عام ١٩١٧م على مسرح (دي باري) مع المطرب " مصطفى أمين " بعد أن كونا معاً فرقة مسرحية ، و بدأ " الكسار " في تقديم الروايات المعروفة في ذلك العهد بـ (الفصل المضحك) ، ثم أحدث تطوراً عليها بأن أدخل عليها فن الاستعراض الذي استوحاه من النمر الأجنبية ، وأصبحت تدور الرواية في جو من الألحان والمناظر العديدة ، ثم قدم بعد ذلك روايته المشهورة (حسن أبو علي سرق المعزة) وقد تميزت الرواية الفرانكو آراب بالحوار الفرنسي ، وقدم " الكسار " الروايات الغنائية من ألحان " داوود حسني ـ سيد درويش -- إبراهيم فوزي -- زكريا أحمد " من أبرزها دولة الحظ الغول ، ناظر زراعة ، كان زمان ،

---

[١] محمود كامل : المسرح الغنائي العربي ، مرجع سابق ، ص١٣

[٢] خيرية محمد مصطفى جميل : المرجع السابق ، ص ١٣ ، ١٤ .

[٣] خيرية محمد مصطفى جميل : **المسرح الغنائي عند سلامة حجازي وسيد درويش (دراسة مقارنة)** , مرجع سابق ، ص ١٣ ، ١٤ .

التلغراف ، وامتازت رواياته بأنها تعبر عن آلام وأوجاع الشعب وعن الطوائف الشعبية الكادحة المقهورة ، كما كانت تمتاز باعتمادها على الأغاني ، وتوفي " علي الكسار " في ١٥ يناير عام ١٩٥٧م[١] .

- رواد التلحين في المسرح الغنائي العربي

سلامة حجازي (١٨٥٢م ــ ١٩١٧م) :

ولد " سلامة حجازي " بحي رأس التين بالأسكندرية عام ١٨٥٢م ، بدأ حياته الفنية مقرئاً ومنشداً ، حيث كان يذهب إلى المسجد وهو طفل ليشاهد حلقات الذكر للإستماع إلى التسابيح والإبتهالات وحفظ قدراً من القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة من عمره ، ثم التحق بأحدى الطرق الصوفية المعروفة باسم (الطريقة الرأسية)[٢] ، وفي عام ١٨٨٤م تحول " سلامة حجازي " من الإنشاد الديني إلى عالم الغناء الدنيوي ، شارك في فرقة " يوسف خياط " بالغناء بين فصول الروايات التي تقدمها الفرقة ، ثم انضم إلى " سليمان قرداحي " عام ١٨٨٥م ، حيث تألق في هذه الفرقة والفرق الأخرى ، وكان إنضمامه إلى أي فرقة يعتبر مكسباً وعوناً كبيراً على النجاح وكانت أعماله الغنائية التي تتخلل الأوبريت تصاغ في شكل قصائد غنائية ومن الأوبريتات التي قدمها سلامة حجازي " عظة الملوك ، الإفريقية ، صلاح الدين الأيوبي ، تليماك وتوفي " سلامة حجازي " عام ١٩١٧م [٣].

داوود حسني (١٨٧٠م ــ ١٩٣٧م) :

ولد " داوود حسني " في أغسطس عام ١٨٧٠م بحي وكالة الصنادقية بالقاهرة ، وإمتهن والده صياغة الحلي ، كان داود مولعاً بالموسيقى منذ صغره ، وإكتشفت والدته إتجاهه الفني حينما كان يستمع إلى أصوات المؤذنين في المساجد وأجراس الكنائس ، ألحقه والده بمدرسة الفرير وقادته موهبته للإنضمام إلى فرقة الأناشيد الدينية في المدرسة ، ولكن حبه للغناء والترتيل كان أكثر من حبه للتعليم ، فلم يكد يبلغ العاشرة من عمره حتى أنصرف عن الدراسة ، واتجه إلى ميدان العمل فأشتغل مُجلد كتب بمطبعة " إسماعيل سكر " ، بدأ حياته كمطرب في الأفراح ، وعندما بلغ العشرين من عمره إتجه إلى التلحين فلحن العديد من قوالب التأليف الموسيقي كما أبدع وتفنن في تلحين الأوبريت فقدم العديد من الأوبريتات منها صباح ، معروف الإسكافي ، الليالي الملاح ، الشاطر حسن ، وتوفي عام ١٩٣٧م.

كامل الخلعي (١٨٧٠م ــ ١٩٣٨م) :

ولد " كامل الخلعي " بحي كرموز بمدينة الإسكندرية عام ١٨٧٠م ، كان والده ضابطاً بحامية الأسكندرية برتبة بكباش (مقدم) وكان يحب الأدب[٤] ، إنتقل كامل الخلعي إلى القاهرة مع والده ، وألحقه بأحدى المدارس ليتلقى علومه الاولى ، ولكنه ورث عن والده حب القراءة للكتب الأدبية ، كما كان يهوى فن الرسم والخط العربي ، وأخذ يعمل لفترة بالمدارس الحرة وكتابة الإعلانات والأفيشات ، إكتشف موهبته الأدبية الأديب " توفيق البكري " كما إكتشف موهبته الموسيقية " أحمد أبو خليل القباني "[٥]، وكان أول عمل لـ " كامل الخلعي " في مجال الموسيقى هو تأليف كتاب (الموسيقي الشرقي) ، وتناول فيه الإيقاعات والمقامات الموسيقية والآلات العربية ، كما ألف كتابين آخرين هما : (ذيل الأماني في ضروب الأغاني ــ الأغاني العصرية) وفي عام ١٩٠٥م إنضم إلى فرقة " سلامة حجازي " ضمن فريقي المنشدين ، وتأثر بأسلوبه المسرحي إلى حد كبير ، حيث إنطلق " كامل الخلعي " إلى تلحين الموشحات وذظم الأدوار وأسهم في نهضة المسرح الغنائي مع كبار ملحني عصره أمثال " سلامة حجازي ــ داوود حسني " فقدم إنتاجاً وافراً للمسرح الغنائي ومن أعماله المسرحية " الإيمان ، كارمن ، الشرف الياباني "[٦]، وتوفي " كامل الخلعي " عام ١٩٣٨م .

سيد درويش (١٨٩٢م ــ ١٩٢٣م) :

---

[١] المرجع السابق ، ص ١٦ ، ١٧ .

[٢] محمود كامل : المجلة الموسيقية ، العدد العاشر ، أكتوبر ١٩٧٤م ، ص ١٤

[٣] هدى أحمد : **دراسة تحليلية مقارنة بين الأوبريت العربية والمعربة** ، مرجع سابق ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

[٤] المرجع السابق ، ص ٦٤ : ٦٧ ، ٧٣ .

[٥] محمود كامل : تذوق الموسيقى العربية ، اللجنة الموسيقية العليا ، الناشر محمد أمين ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، ص ٩٨ .

[٦] حنان زعفراني : **المسرح الغنائي المصري** ، مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

ولد " سيد درويش " في ١٧ مارس عام ١٨٩٢م بحي كوم الدكة بالإسكندرية من أبوين فقيرين ، فوالده هو " درويش البحر " و كان يعمل تاجرا ، انتقل من الكتاب إلى مدرسة أهلية[١] ، حيث تلقى أول تعليمه للموسيقى ، ثم إنتقل إلى مدرسة في حي رأس التين عرفت باسم (شمس المدارس) ، وكانت أولى خطواته نحو المسرح الغنائي حفظه للكثير من ألحان الشيخ سلامة حجازي نقلاً عن أستاذه في المدرسة الذي لم يبخل عليه بما عنده من ألحان ، إستطاع أن يجمع قدرا كبيرا من الأغاني والقصائد والتواشيح الدينية وغير الدينية ، كما تأثر بالقصائد والتواشيح التي كان يؤديها " الشيخ أحمد ندا ـ الشيخ حسن الأزهري "[٢] ، وردد كثيراً مما كان يؤديانه من السيرة النبوية الشريفة ، وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى إجتاحت مصر موجة من العروض المسرحية بأغانيها الخفيفة وفكاهاتها المسلية ،فقام بتلحين العديد من الأوبريتات من أشهرها "رن ، شهرزاد ، العشرة الطيبة ، البروكة ، إش فشر "[٣] ، وتوفي " سيد درويش " في عام ١٩٢٣م

محمد القصبجي (١٨٩٢م ـ ١٩٦٦م) :

ولد " محمد القصبجي " بالقاهرة عام ١٨٩٢م ، والده الشيخ " علي القصبجي " الذي كان مقرئاً للقرآن الكريم ومنشداً دينياً ، كما كان عازفاً ماهراً على آلة العود بالإضافة إلى كونه ملحناً قديراً ، حيث غنى له كل من " عبده الحامولي ـ يوسف المنيلاوي ـ صالح عبدالحي " وغيرهم من مشاهير المطربين في ذلك الوقت ، ولقد كان ذلك سبباً في تعلق " محمد القصبجي " بالفن وإتجاهه إلى الموسيقى والغناء ، والتحق " محمد القصبجي " بإحدى المدارس الأولية لتعليم القرآن الكريم وعلوم الفقه والبيان ، ومن شدة حبه للموسيقى هداه تفكيره إلى محاولة تقليد عود والده ، وفي عام ١٩١١م إلتحق بمدرسة المعلمين الأولية حتى حصل على الشهادة عام ١٩١٤م ، فبدأ بمزاولة أول نشاط موسيقي له ، وهو إحياء بعض الأفراح ، أجاد العزف على آلة العود وإلتحق بتخت الأستاذ محمد العقاد الكبير، وبدأ في تلحين بعض الأدوار التي كان يؤلفها ويؤديها بنفسه ومنها (الحب له في الناس أحكام) ، وقد نشأ " القصبجي " في وقت لم تكن هناك معاهد موسيقية ، وبالتالي لم يدرس التدوين الموسيقي ، إلا أنه تعلم من والده تدوين السازندات التركية مع الإستفادة من الكتب والمراجع الموسيقية ، تعلم " القصبجي " مبادئ التوزيع الأوركسترالي والهارموني والكنترابنط على أيدي قادة الفرق الموسيقية الأجانب ، التي كانت تفد إلى مصر ، وكان شديد التعلق بحضور حفلات أوركسترا القاهرة السيمفوني ، التي دعمت موهبته الموسيقية وأمدته بالكثير من الإبداعات الموسيقية ، كما قدم للمسرح الغنائي عروس النيل ، كيد النساء ، عظة الملوك ، وبعد أن لحن في جميع القوالب الموسيقية[٤]، و توفي " محمد القصبجي " الذي أثرى الموسيقى العربية بروائع الألحان المدروسة .

إبراهيم فوزي (١٨٩٥م ـ ١٩٥٢م) :

ولد " إبراهيم فوزي " بحي الجمرك بمدينة الأسكندرية ، وتلقى علومه الأولية بالفرير الفرنسية ، وكغالبية الفنانين لم يستكمل دراسته بسبب هوايته لفن الغناء ، ثم إنتقل إلى القاهرة و بدأ مشواره الفني ، وتتلمذ " إبراهيم فوزي " على يد "كامل الخلعي" وأخذ منه بكثير من أسرار الموسيقى ، ثم إنتقل إلى فرقة علي الكسار المسرحية الغنائية ، حيث كان يعمل تارة ممثلاً وأخرى منشداً نظراً لعذوبة صوته ، ثم بدأت تنكشف موهبته كملحن ، ثم إستطاع أن يقف مع الشوامخ من معاصريه " كامل الخلعي -- داوود حسني -- سيد درويش " وأمد المسرح الغنائي بالعديد من الروايات الغنائية منها " قيس وليلى " ، ناظر المحطة[٥]، و توفي " إبراهيم فوزي " في عام ١٩٥٢م .

---

[١] محمود أحمد الحفني : سيد درويش حياته وآثار عبقريته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص ٣٣ .

[٢] محمود أحمد الحفني : سيد درويش حياته وآثار عبقريته ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

[٣] فيكتور سحاب : السبعة الكبار في الموسيقى العربية المعاصرة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص ٣٧ ، ٣٨ .

[٤] زيس فتح الله وآخرون : محمد القصبجي ، سلسلة قاعدة بيانات أعلام الموسيقى العربية ، الهيئة العامة للمركز الثقافي ، دار الأوبرا ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ٢٠ ،

[٥] عبد الحميد توفيق زكي : أعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ، تاريخ المصريين (٣٥) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص ١٦١ ، ١٦٣ .

زكريا أحمد (١٨٩٦م ـ ١٩٦١م) :

ولد الشيخ " زكريا أحمد " بالقاهرة في يناير ١٨٩٦م ، وكان والده من أشراف البدو ووالدته تركية الأصل ، وكانت نشأته بحي الأزهر والحسين لها أثر كبير في حياته ، كما أن دراسة والده للعلوم الدينية جعلته يلحق إبنه بالأزهر الشريف ليتعلم علوم القرآن والفقه ، ولقد تأثر زكريا في طفولته بالغناء العربي الصحراوي من والده والغناء التركي الشعبي من أمه ، ثم ألحقه والده بكتاب الشيخ " نكلة " وكان الشيخ " زكريا " سريع الفهم والحفظ ولكنه كان شقياً فطرد من الكتاب ، ثم أدخله والده الأزهر وقضى الشيخ " زكريا " ستٍ سنوات بالأزهر وتعلم القراءة والكتابة ، كما أكمل حفظ القرآن والفقه والنحو والصرف ، وكان متفوقاً في دراسته ، أدخله والده بعد الأزهر مدرسة (ماهر باشا) في حي القلعة فطرد في أول يوم لأنه لم يكف عن الغناء ، وتكرر طرده وضربه بسبب الغناء ، ثم إنتقل إلى مدرسة (الخيالي يوسف) ، ثم مدرسة (خليل أغا) وطرد منهما بسبب الغناء ، ثم عاد ليلتحق بالأزهر حتى أجاد تلاوة القرآن الكريم[١] ، ولقد نجح " زكريا أحمد " في تلحين الطقاطيق فكانت أول طقطوقة له هي (إرخي الستارة اللي في ريحنا) غناها " عبد اللطيف البنا ـ منيرة المهدية " ونجحت هذه الطقطوقة نجاحاً كبيراً ، ثم قام بتطوير قالب الطقطوقة التي أخذت شكلها الراهن ، ومن أشهر الطقاطيق (اللي حبك يا هناه ـ جمالك ربنا يزيده) لـ " أم كلثوم " وغيرهما ، كما قام بتلحين قالب الدور ، ومن أشهر أدواره دور (آه يا سلام ـ إمتى الهوى بيجي سوا ـ إنت فاهم) سجله " زكريا أحمد " بصوته، كما لحن العديد من الموشحات منهم (قد حركت أيدي النسيم ـ يا نسيم الصبا ـ سلو الندامات عن حبي ـ يا بعيد الدار) ، لحن قصائد لـ " أم كلثوم " وغيرها من المطربين كما لحن للمسرح الغنائي " أوبريتات بلغ عددها ٥٦ أوبريت كان أشهرها " يوم القيامة ، عزيزة ويونس ، علي بابا دولة الحظ ، وغيرها، وتوفي في عام ١٩٦١م .

محمد عبدالوهاب (١٩١٠م ـ ١٩٩١م) :

ولد " محمد عبد الوهاب " في حي باب الشعرية بالقاهرة عام ١٩١٠م ، وكان والده إماماً ومؤذناً لمسجد الشعراني وكان يتمنى أن يسير ابنه على نهجه[٢] ، إلتحق بكُتّاب الشيخ " محمد السنباطي " لحفظ القرآن وهو في السابعة من عمره ، ولكنه كان يهوى الغناء والموسيقى ، فتغلبت هذه الهواية على دراسته التعليمية ، كان " محمد عبدالوهاب " يطرب لسماع الأصوات الجميلة أمثال " سلامة حجازي ـ الشيخ علي محمود ـ عبدالحي حلمي ـ صالح عبدالحي " وكان يردد أغانيهم ، وفي عام ١٩٢٤م إلتحق "محمد عبدالوهاب" بمعهد الموسيقى العربية ، ثم عُين مدرساً بالمعهد ، وإنضم " محمد عبدالوهاب " لفرقة " سيد درويش "، ليغني في أوبريت (شهرزاد) أغنيات وطنية مثل (أنا المصري) كما قدم مشهد مجنون ليلى و لحن القسم الثاني من أوبرا كليوباترا[٣]، وتوفي في عام ١٩٩١م .

أحمد صدقي (١٩١٦م ـ ١٩٨٧م) :

ولد " أحمد صدقي " عام ١٩١٦م ونشأ في بيئة ريفية كان لها كبير الأثر في إبداعه الفني[٤]، وكان والده مأموراً في شرطة بلقيس ، وقد تمنى لولده أن يكون مهندساً في النسيج فحقق " أحمد صدقي " رغبة والده وإلتحق بمدرسة الفنون التطبيقية ، فعشق النحت وبرع فيه وعمل رساماً في المتحف المصري وبرع في رسم النقوش الفرعونية ، وفي عام ١٩٣٦حصل على (جائزة مختار) في النحت عن تمثال المرأة المصرية (هدى شعراوي) ، لكل هذا النجاح وإكتملت شخصيته كنحات تعمق في علم الآثار ودرس الكثير عن الفراعنة وثقافتهم وفنونه وطقوسهم ، وعكف " أحمد صدقي " على مواصلة عمله في النحت المصري ، وبعد ذلك أسند

---

[١] صبري أبو المجد : زكريا أحمد أعلام العرب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص ٧١ : ٧٣ .

[٢] هدى أحمد محمد علي : دراسة تحليلية مقارنة بين الأوبريت العربية والمعربة ص ١١٤.

[٣] عادل حسنين : محمد عبدالوهاب لبيك اللهم لبيك ، مطابع شركة تريكر ومى للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص ٢١ ، ٣٦ .

[٤] سمر سليمان : مجلة فن بلا تاريخ ، ص ٥٦ .

إليه الشاعر " أحمد يوسف " تلحين الصورة الغنائية (وفاء النيل)[١]، ونجح في تلحينها فعهد إليه " أحمد يوسف " بتلحين أربع أعمال أخرى قدمها للإذاعة ، وفي عام ١٩٤١م دخل " أحمد صدقي " الإذاعة وأصبح مسئولاً عن ركن الريف وظل لمدة خمس سنوات يقدم ألحاناً ريفية ويغنيها بنفسه ومن أشهرها (يا قمرة طالعة ـ الصباح النادي ـ كلفة قميصك ذهب يا بنت عمدتنا) وغيرها ، حتى بلغت أعماله في هذا الركن ٦٠ لحناً ريفياً قدم العديد منها بصوته كما قدم للمسرح الغنائي العديد من الأوبريتات منها البيرق النبوي ، ليلة من ألف ليلة ، القاهرة في ألف عام[٢] ، وتوفي في ١٤ يناير عام ١٩٨٧م عن عمر يناهز الواحد والسبعين .

حسين جنيد (١٩١٨م ـ ١٩٩٠م) :

ولد " حسن صلاح الدين عبدالحميد جنيد " ، والمعروف بـ " حسين جنيد " في العاشر من نوفمبر عام ١٩١٨م بمدينة الإسكندرية ، وتلقى تعليمه الدراسي في مدرسة ليسية الحرية بحي الشاطبي ، وتخرج منها عام ١٩٣٦م حاصلاً على شهادة البكالوريا ، إكتشفت أسرته مواهبه الفنية في سن مبكرة ، خاصة وأن أخاه الأكبر كان يهوى الموسيقى وأمه تجيد العزف على آلة العود والغناء العربي ، فتغلغلت الموسيقى في نفسه وروحه دون مجهود، بدأ محاولاته في تعلم العزف على آلة الكمان ودراستها على يد بعض الأساتذة الإيطاليين الذين كانوا يعيشون في الإسكندرية آنذاك ، وفي عام ١٩٣٩م إلتحق بمعهد فيردي الإيطالي للموسيقى بالإسكندرية ، والتحق بقسم الغناء بجانب تعلم عزف الكمان ، ثم درس بعد ذلك التأليف الموسيقي والتلحين والتوزيع الآلي [٣] ، وأُغلق معهد فيردي للموسيقى ، فاستمر " حسين جنيد " في مجهود ذاتي يواصل دراساته للموسيقى عن طريق قراءاته للمؤلفات الغربية والعربية ، وكون " حسين جنيد " في منتصف الأربعينات فرقة موسيقية خاصة به ، فكان يعزف فيها آلة الكمان ، وكانت هذه الفرقة تقدم فواصل موسيقية على الهواء مباشرة من الإذاعة ، وفي عام ١٩٥٠م إنتقل إلى القاهرة لمزاولة التلحين والتأليف الموسيقي ، وفي نفس الوقت ألغيت الفرق الموسيقية الأهلية ، فكونت الإذاعة المصرية فرقتين هما (أوركسترا الإذاعة السيمفوني وفرقة الموسيقى العربية) ، وعُين " حسين جنيد " قائداً زائراً لفرقة موسيقى الإذاعة[٤] ، وتوفي " حسين جنيد " في عام ١٩٩٠م .

محمد الموجي (١٩٢٣م ـ ١٩٩٥م) :

ولد في ٤ مارس ١٩٢٣م في بلدة بيلا بمحافظة كفر الشيخ في بيئة ريفية ، وكان والده يعمل كاتباً في مصلحة الأملاك الأميرية في بيلا[٥] ، إلتحق بالمدرسة الإلزامية واستهواه إنشاد المداحين ، فكان يستمع إليهم ويحفظ ما يرددونه من الإنشاد الديني ، وعندما بلغ الثالثة عشر حصل على الشهادة الإبتدائية من مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بالمحلة الكبرى[٦] ، ومارس " الموجي " النشاط الموسيقي بالمدرسة ، وبدأت موهبته الفطرية تتفتح وتتضح عندما لحن بعض أبيات شعرية من مسرحية (مجنون ليلي) ليقدمها فريق المدرسة ، وكانت هذه المحاولة الأولى للموجي في مجال التلحين ، وكان يتردد على صديقه الملحن " فؤاد حلمي " ليتزود بالعلوم الموسيقية والثقافات الفنية وليشبع هواية الفن عنده ، فكان لا يسمع لحناً إلا ويحفظه ، ومن أمثال من حفظ لهم من الجيل الأول " محمد عثمان ـ عبده الحامولي ـ إبراهيم القباني ـ محمد علي لعبة ـ سيد درويش " وأخيراً " محمد عبدالوهاب " الذي إعتبره " الموجي " الجامعة التي تعلم فيها فن التلحين ، وتعرف على الشاعرين الغنائيين " علي الحريري ـ سمير محجوب " اللذين شجعاه على إشباع هوايته الفنية في التلحين ، وتعرف خلال هذه الفترة على الموسيقي " فؤاد الظاهري " فكان يتولى تدريب صوته على آلة البيانو ، وتعرف على

---

[١] عبد الحميد توفيق ذكي : أعلام الموسيقى العربية عبر ١٥٠سنة ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

[٢] هدى أحمد محمد علي : **دراسة تحليلية مقارنة بين الأوبريت العربية والمعربة** , مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

[٣] زين نصار : الموسيقى المصرية المتطورة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص ٩٤ .

[٤] زين نصار : الموسيقى المصرية المتطورة ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

[٥] إلهام محمد الموجي أمين الموجي : **أسلوب محمد الموجي في التلحين** ، رسالة ماجستير ، بحث غير منشور ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص ٥٧ .

[٦] كمال النجمي : تراث الغناء العربي ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ٢٥٠ .

المطربة "زينب عبده" فغنت له عدة أغنيات منها (صافيني مرة) التي غناها " عبدالحليم حافظ " ، وأغنية (اكتب لك جوابات) التي غنتها فيما بعد " ليلي مراد " ، وفي عام ١٩٥٠م إعتمد " محمد الموجي " في الإذاعة كملحنا و لحن للعديد من المطربين والمطربات كما لحن للمسرح الغنائي أوبريت وداد الغازية ، حورية [٤] ، و توفي " محمد الموجي " في عام ١٩٩٥م .

بليغ حمدي (١٩٣١م ــ ١٩٩٣م) :

ولد " بليغ عبد الحميد حمدي مرسي " في حي شبرا بالقاهرة في ٧ أكتوبر ١٩٣١، و كان والده يعمل أستاذاً للفيزياء في جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) ، أتقن العزف علي العود و هو في التاسعة من العمر ، في سن الثانية عشر حاول الإلتحاق بمعهد فؤاد الأول للموسيقي إلا أن سنه الصغير حال دون ذلك ، إلتحق بمدرسة شبرا الثانوية ، في الوقت الذى كان يدرس فيه أصول الموسيقى في مدرسة (عبد الحفيظ إمام) للموسيقى الشرقية ، ثم تتلمذ بعد ذلك على يد " درويش الحريرى"، و تعرف من خلاله على الموشحات العربية ، إلتحق بليغ بكلية الحقوق وفي نفس الوقت إلتحق بشكل أكاديمي بمعهد فؤاد الأول للموسيقي (معهد الموسيقى العربية حاليا) كما لحن أوبريت تمرحنة ، وتوفي في عام ١٩٩٣م [١] .

الجزء الثاني : (الإطار التاريخي)

في هذا الجزء قامت الباحثة باستخدام المنهج التاريخي ، حيث يعد المنهج التاريخي دراسة الماضي بواسطة جمع الأدلة ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها ، ليتم عرض الحقائق عرضاً صحيحاً في مدلالاتها ، ومن ثم التوصل إلي إستنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين ، وقامت باختيار أوبريت (شهرزاد) لـ" سيد درويش " للتعرف على محاولة " سيد درويش " لتعريب فن الأوبرا ونقل هذا الفن إلى مصر والوطن العربي من خلال تقديمه لأوبريت " شهرزاد " .

القائمين على تنفيذ أوبريت (شهرزاد) :

المؤلف : " بيرم التونسي (١٨٩٣م ــ ١٩٦١م) "

ألف " بيرم التونسي " للمسرح الغنائي العديد من الأوبريتات الغنائية منها (شهرزاد ــ ليلة من ألف ليلة ــ عقيلة ــ يوم القيامة ــ طباخة بريمو ــ سفينة الفجر ــ بنت السلطان) .

الملحن : " سيد درويش (١٨٩٢م ــ ١٩٢٣م) "

لحن " سيد درويش " العديد من الأوبريتات الغنائية منها :

- (كله من ده) أغسطس ١٩١٨م ، ومن أهم ألحانه الموظفين (هز الهلال يا سيد) .
- (أش) ١٦ يناير ١٩١٩م ، وهو أوبريت يتناول بعض وقائع ثورة ١٩١٩م الوطنية .
- (قولوله) ١٧ مايو ١٩١٩م ، من أهم ألحانه لحن (القلل القيناوي) .
- (رق) ٢٣ أكتوبر ١٩١٩م ، من أهم ألحانه (يا حلاوة أم إسماعيل) .
- (العشرة الطيبة) ١١ مارس ١٩٢٠م ، ومن أهم ألحانه (على قد الليل ما يطول ــ إتمخطري يا عروسة) .
- (فشر) ٢٦ مارس ١٩٢٠م ، من أهم ألحانه (أبو الكشاكش) .
- (شهرزاد) ١٩٢١م ، من أهم ألحانه (أنا المصري ــ أحسن جيوش في الأمم جيوشنا) .

قيادة الأوركسترا والتوزيع الموسيقي : " محمد حسن الشجاعي (١٩٠٣م ــ ١٩٦١م) "

---

(٤) إلهام محمد الموجي أمين الموجي : **أسلوب محمد الموجي في التلحين** ، مرجع سابق ، ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ .

(١) حسني جمال نجم : **أسلوب بليغ حمدي في صياغة الأغاني المصرية** ، رسالة ماجستير ، بحث غير منشور ، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

ولد عام ١٩٠٣م وبدأ حياته العملية عازفاً علي آلة الترومبيت ، حيث عمل في فرقة موسيقي الجيش ، ثم انتقل لأوركسترا القصر الملكي ، وفي عام ١٩٢١م ترك الخدمة ليعمل قائداً لفرق المسارح الغنائية التي كانت منتشرة في روض الفرج ، وفي عام ١٩٣٤م تخرج في القسم العالي بمعهد (برجين) للموسيقي بعد حصوله علي دبلوم القسم العالي للتاليف الموسيقي ، وفي نفس العام قاد أول أوركسترا إذاعي وكان يقدم ألواناً موسيقية مختلفة ، وفي عام ١٩٥٢م تولى " الشجاعي " الإشراف علي مراقبة الموسيقى والغناء في الإذاعة ، وأنشأ فرقتين موسيقيتين للإذاعة الأولي هي (الفرقة الشرقية) وتضم ٣٥ عازفاً وتخصصت في الألحان الشرقية ، و(أوركسترا الإذاعة) وكانت تضم ٦٥ عازفاً والذي كان نواة لأوركسترا القاهرة السيمفوني ، وقد قام بتوزيع أعمال كلاً من " داوود حسنى ـ سيد درويش " ، وتوفي في عام ١٩٦١م .

الإخراج المسرحي : " محمود السباع (١٩١١م ـ ١٩٨٩م) "

ولد في عام ١٩١١م وهو ممثل مصري تخرج في معهد التمثيل ، ثم سافر إلى بريطانيا لدراسة الإخراج في معهد (لندن) ، وسافر إلى الولايات المتحدة لدراسة التليفزيون بجامعة (بوسطن) ، وعمل مخرجاً إذاعياً ابتداء من عام ١٩٥٤م ، ثم مراقباً للتمثيليات بالتليفزيون عام ١٩٦٢م ، وعين مديراً للمسرح الكوميدي عام ١٩٦٧م ، وتوفي عام ١٩٨٩م .

شخصيات المسرحية :

فايدة كامل (شهرزاد)　　إبراهيم حمودة (زعبولة)
حورية حسن (حورية)　　حسين رياض (ميرشاه)
عباس فارس (قرة أدم أوغلي)　　فؤاد شفيق (قمع الدولة)
عبد العزيز أحمد (مخ مخ)　　علي رشدي (أو حريشة)

قصة أوبريت (شهرزاد) :

مسرحية (شهرزاد) هي مقتبسة عن أصل فرنسي بقلم " عزيز عيد " وهي نظم بيرم التونسي "ولحنها " سيد درويش " ، وهي تمتاز بألحانها الوطنية وأناشيدها الحربية ، وكان إسم هذه المسرحية (شهو زاد) إشارة إلى شهوات العائلة الحاكمة ولكن الرقابة منعت ذلك الإسم فعدل إلى إسم (شهرزاد) .

مسرحية (شهرزاد) تبدأ بلحن إفتتاحي بمشهد تأهب وطن من الأوطان يستعد للقتال والحرب وتظهر براعة " سيد درويش " في تصوير هذا الموقف الحماسي في لحن الإفتتاح كما تظهر حركات الشعب وتجمعات الجنود ونداءات القواد الحربيين وصوت نافخ البوق ، وفي أثناء زيارة " شهرزاد " لجنودها قبل الذهاب لميدان القتال تعجب بأحد الجنود " زعبولة " وتقربه إليها لدرجة ترقيته إلى رتبة (باشٍ سنجق دار) أي قائد الجيش وتختص به وتمنحه سيف والدها بوصفه قائد جيشها ، ويعود الجيش منتصراً بقيادة " زعبولة " وتنتظره " شهرزاد " لتعرف منه تفاصيل إنتصاراته على الأعداء وأخبار المعركة ، وتتتابع الأحداث وترفع الستار على منظر زوجات الجنود والوصيفات والحاشية في إنتظار خطابات من الجنود ، ويدخل البوسطجي محملاً بالكثير من الخطابات الواردة من ميدان القتال يلتف حوله النساء للسؤال عن خطاباتهم ، ولم يرضي ذلك النصر حاشية " شهرزاد " حيث يفكرون في عمل المؤامرات ضد " زعبولة " فيجتمع ثلاثة من حساد " زعبولة " هم : (قره أدم أوغلي ـ ميرشاه ـ قمع الدولة) على افساد العلاقة ضد " زعبولة " والوقيعة بينه وبين " شهرزاد " وينجو " زعبولة " من خديعتهم ويعود إلى محبوبته " حورية " ، وتعلم " شهرزاد " بحب " زعبولة " لـ " حورية " فتغضب وتثأر لنفسها منه وتعيده إلى رتبته الأصلية نفر بسيط بالجيش ، وبعد العقاب وفي النهاية يتزوج " زعبولة " من " حورية " التي يحبها رغم أنف الملكة ، واحتوى الأوبريت على خمسة عشر أغنية وهي كالتالي :

١ ـ اليوم يومك يا جنود (معسكر الجنود) .
٢ ـ أديني أهو جيتلك بدري (لقاء الحبيبين) .

٣ ـ تحيا الأميرة شهرزاد (استقبال الأميرة) .
٤ ـ أنا المصري كريم العنصرين (نشيد وطني) .
٥ ـ أحسن جيوش في الأمم جيوشنا (استعراض الجيش) .
٦ ـ دقت طبول الحرب يا خيالة (الحرب) .
٧ ـ البوستة جاية (ساعي البريد) .
٨ ـ الجيش رجع م الحرب (عودة الجيش) .
٩ ـ أدي الشمس والقمر .. أنا لا أُلام (دويتو عاطفي) .
١٠ ـ هالا بتضلوا معايا هون (قصة المؤامرة) .
١١ ـ زفوا العروسة للعريس الجميل (الزفة) .
١٢ ـ إفتح يا باش سنجق دار (المؤامرة) .
١٣ ـ مين كان يقول الحرب حاتخلص (الاحتفال بالنصر) .
١٤ ـ مالك يا باش سنجق مالك (أثر المؤامرة) .
١٥ ـ الدنيا ما يدمش فيها حالك (الختام) .

نتائج البحث :

بعد الدراسة التاريخية التي قامت بها الباحثة استطاعت الإجابة على سؤال البحث :

سؤال البحث :

- ما هي إسهامات " سيد درويش " في تطوير المسرح الغنائي من خلال نموذج مسرحية (شهرزاد)؟

إجابة سؤال البحث :

- تظهر قدراته التلحينية فتبدو أكثر تطورا بالمبتكرات والتجديدات وتوزيع الأصوات وتداخلاتها ، والألحان الدالة التي تشعرنا بأنه لا يلحن للصوت ، وإنما يلحن للشخصية أو يلحن الشخصية ، وتكون الموسيقى معبرة عنها إلى درجة أن تصير هي صوتها .

- أما لحن الزفاف (زفوا العروسة للعريس الجميل زينة العرسان) وغناء المجموعة والغناء الفردي لكل من " زعبلة وحورية " ، يدل على أن " سيد درويش " كان يستطيع أن يبدع آلاف من الألحان للزفاف ، حيث لكل لحن منها أجمل من الآخر .

- وفي تلحينه لأغنية (تحيا الأميرة شهرزاد ذات العفاف والأبهة اللي بقت كل البلاد من فوق لتحت تحبها) ، فتلحينه لكلمة (فوق) نشعر بأنه طفل صغير يمد ذراعه القصيرة إلى أعلى بقدر ما يستطيع وهي طفولة تلقائية لا يصطنعها " سيد درويش " .

- وفي عبارة (مالك يا باش سنجق مالك؟ إيه يا عم اللي جرالك؟) التي ترددها المجموعة بعد تعرض " زعبولة " للضرب من الثلاثي الشرير بموافقة الأميرة " شهرزاد " انتقاماً منه لأنه تزوج حبيبته " حورية " حولها إلى لحن جميل .

- وفي نشيد (أنا المصري) أعطى اللحن وإيقاعه البطيء عبق المعابد الفرعونية ، وفي كلمة (وأقولك) توحي بالروح العربية والمزاج الشرقي في التلحين ، ربما كان ذلك تجسيداً لمعنى العنصرين الذي قصده المؤلف ، كما حمل النشيد عنصراً آخر من عناصر الموسيقى الحديثة ، وهو مفهوم (الإلقاء الغنائي Recitativo) عن طريق مد بعض الحروف والارتكاز عليه ، مما يجعل وقع اللحن شديد التأثير .

- في ختام الفصل الأول من المسرحية يبرز في لحن (دقت طبول الحرب يا خيالة) عناصر موسيقية جديدة في مسيرة التلحين المسرحي عند " سيد درويش " ، فعند نهاية اللحن تختلط أصوات الداعين لـ " زعبولة " بأصوات

الحاقدين عليه في نسيج موسيقي قائم على مفهوم (تعدد التصويت Polyphonic) ، أي امتزاج صوتين أو أكثر في تزامن واحد وفي توافق هارموني كامل .

قائمة المراجع :

أولاً : الكتب

١ - إيزيس فتح الله وآخرون : محمد القصبجي ، سلسلة قاعدة بيانات أعلام الموسيقى العربية ، الهيئة العامة للمركز الثقافي ، دار الأوبرا ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

٢ - زين نصار : الموسيقى المصرية المتطورة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

٣ - صبري أبو المجد : زكريا أحمد أعلام العرب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٤ - عادل حسنين : محمد عبدالوهاب لبيك اللهم لبيك ، مطابع شركة تريكر ومى للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩١م .

٥ - عبد الحميد توفيق زكي : أعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ، تاريخ المصريين (٣٥) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

٦ - فيكتور سحاب : السبعة الكبار في الموسيقى العربية المعاصرة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م .

٧ - كمال النجمي : تراث الغناء العربي ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٨ - محمود أحمد الحفني : سيد درويش حياته وآثار عبقريته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

٩ - محمود كامل : تذوق الموسيقى العربية ، اللجنة الموسيقية العليا ، الناشر محمد أمين ، القاهرة، ١٩٧٤م .

١٠ - ـــــــــــــــــ : المسرح الغنائي العربي ، سلسلة كتابك ، العدد ٦٩ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

ثانياً : الرسائل العلمية

١ - إلهام محمد الموجي أمين الموجي : **أسلوب محمد الموجي في التلحين** ، رسالة ماجستير ، بحث غير منشور ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٤م .

٢ - حسني جمال نجم : **أسلوب بديع حمدي في صياغة الأغاني المصرية** ، رسالة ماجستير ، بحث غير منشور ، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

٣ - حنان زعفران : **المسرح الغنائي المصري** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

٤ - خيرية مصطفى جميل : **المسرح الغنائي عند سلامة حجازي وسيد درويش** , دراسة مقارنة ، دكتوراه غير منشورة , المعهد العالى للموسيقى العربية , أكاديمية الفنون ، القاهرة , ١٩٩٤م .

٥ - هدى أحمد محمد علي : **دراسة تحليلية مقارنة بين الأوبريت العربية والمعربة** , رسالة دكتوراه غير منشورة , المعهد العالى للموسيقى العربية , أكاديمية الفنون ، القاهرة , ١٩٩٦م .

ثالثاً : المجلات

١ - سمر سليمان : مجلة فن بلا تاريخ .

٢ - محمود كامل : المجلة الموسيقية ، العدد العاشر ، أكتوبر ١٩٧٤م ، ص ١٤ .